Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخلاصة

والخلاصة أن الصراع بين الحضارة والبداوة، أو بمعنى آخر بين العروبة المتحضرة التي باركها الإسلام والأعرابية البدوية التي أنكرها صراع تاريخي طويل الأمد في المنطقة العربية، وإذا كانت الأمة العربية لم تستوعب حضارة العصر بعد، فذلك لأنها لم تحسم هذا الصراع بصفة نهائية.

وكل نهضة أو ثورة حضارية عربية يجب أن تحدد موقفها قبل كل شيء من هذا الصراع، بحيث تعبيء طاقات الأمة المتحضرة، المنظمة، المنتجة، المترقية – ضد عناصرها المشتتة المتخلفة، غير العاملة وغير المنضبطة، التي تجد في (البداوة) وقيمها غطاء تحتمي به. ولم تعد البداوة اليوم تنقلا في الصحراء.

فعلماء الاجتماع يرون أن البداوة يمكن أن تتخذ مختلف مظاهر الحضارة أو المدينة بكل أشكالها البراقة وتبقى بدوية في جوهرها وقيمها وطريقة عيشها. وهذه البداوة (المقنعة) أخطر من تلك البداوة الصريحة التي حاربها الإسلام.

والعروبة الحديثة إذا أرادت الانتصار على أعدائها وعلى تخلفها، فيجب أن تنتصر أولا على ما تبقى بداخلها من بداوة ظاهرة أو مقنعة، مثلما انتصرت عروبة الإسلام في عهد النبي والصحابة على بداوتها الجاهلية وحاربتها ماديا ومعنويا بصورة لا تدع مجالا للشك في أن الإسلام كان ثورة ضد البداوة وأنه لم يكن دينا بدويا كما يزعم أعداؤه.